جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

المادة : فقه اللغة

عنوان المحاضرة

الاتبـــاع

أ.م.د. سعد أحمد إبراهيم

2025 _ 2026

الاتبـــــاع

قَالَ ابْن فَارس(ت395هـ) فِي كتابه (الصاحبيُّ في فقه اللُّغَة): للْعَرَب الإتباع، وَهُوَ أَن تتبع الْكَلِمَة الْكَلِمَة على وَزنهَا، أَو رويها إشباعاً وتوكيداً. وَقد شاركت الْعَجم الْعَرَب فِي هَذَا الْبَاب، فالاتباع هو توكيد وتقوية للمعنى الأول، بمعنى أنَّ اللفظ الثاني يؤتى به تقوية وتوكيداً للأول، لأنَّ لفظه مخالف للفظ الأول، يقول أبو عُبَيْد القاسم بن سلاَّم رحمه الله (ت224هـ) : وَإِنَّمَا سمي اتبَاعا لِأَن الْكَلِمَة الثَّانِيَة إِنَّمَا هِيَ تَابِعَة للأولى على وَجه التوكيد لَهَا، وَلَيْسَ يتَكَلَّم بِالثَّانِيَةِ مُنْفَرِدَة، فَلهَذَا قيل الإتباع، وفي هذا يقول أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) في مقدمة كتابه الاتباع: هذا كتاب الإتباع والتوكيد دعانا إلى تأليفه إغفال سلفنا إفراد كتاب فيهما شافٍ في استيعابهما وتقصيهما مع كثرة استعمال العرب لهما واستعانتهم في الكلام بهما حتى قال بعضهم وقد سُئِلَ عن كلمة في الإتباع ما معناها؟ فقال: شيءٌ نَتِدُ به كلامنا ونقويه ونثبته يقال: وَتدتُ الوَتِد أتِدُه وتداً إذا أثبتُه في حائط أو أرض فأنا واتد وهو موتود والواتد أيضاً المنتصب الثابت قال أبو داود الإيادي يصف بقرة وحشية:

وبدت لنا أذنٌ تو ... جس حُرَّةٌ وأحَمُّ واتد

يعني قرنها؛ وإنما قرنا الإتباع بالتوكيد لأنَّ أهل اللغة اختلفوا فبعض جعلوها واحداً وأكثرهم اختاروا الفرق بينهما فجعلوا الإتباع مالا تدخل عليه الواو نحو قولهم عطشان نطشان ، وشيطان ليطان والتوكيد ما دخل عليه الواو نحو قولهم: هو في حلّ وبلّ وأخذ في كلّ فن وفنن ونحن بحمد الله نذهب إلى أن الإتباع ما لم يختص به بمعنى يمكن إفراده به والتوكيد ما اختص بمعنى وجاز إفراده والدليل على صحة قولنا هذا أنَّهم يقولون: هذا جائع نائع فهو عندهم إتباع ثم يقولون في الدُّعاء على الإنسان: جُوعاً ونُوعاً فيدخلون الواو وهو مع ذلك إتباع: إذ كان محالاً أن تكون الكلمة مَرَّةً إتباعاً ومرة غير إتباع فقد وضح أنَّ الاعتبار ليس بالواو.

فَائِدَة: قَالَ ابْن الدهان فِي الْغرَّة فِي بَاب التوكيد: مِنْهُ قسم يُسمى الِاتِّبَاع نَحْو عطشان نطشان، وَهُوَ دَاخل فِي حكم التوكيد عِنْد الْأَكْثَر، وَالدَّلِيل على ذَلِك كَونه توكيداً للْأولِ غير مُبين معنى بِنَفسِهِ عَن نَفسه، كأكتع وأبصع مَعَ أجمع، فَكَمَا لَا ينْطق بأكتع بِغَيْر أجمع، فَكَذَلِك هَذِه الْأَلْفَاظ مَعَ مَا قبلهَا، وَلِهَذَا الْمَعْنى كررت بعض حروفها فِي مثل حسن بسن، كَمَا فعل بأكتع مَعَ أجمع، وَمن جعلهَا قسما على حِدة حجَّته مفارقتها أَكْتَع لجريانها على الْمعرفَة والنكرة، بِخِلَاف تِلْكَ، وَأَنَّهَا غير مفتقرة إِلَى تَأْكِيد قبلهَا بِخِلَاف أَكْتَع.

قَالَ: وَالَّذِي عِنْدِي أَن هَذِه الْأَلْفَاظ تدخل فِي بَاب التوكيد بالتكرار، نَحْو: رَأَيْت زيدا زيدا، وَرَأَيْت رجلا رجلا، وَإِنَّمَا غير مِنْهَا حرف وَاحِد لما يجيئون فِي أَكثر كَلَامهم بالتكرار، وَيدل على ذَلِك أَنه إِنَّمَا كرر فِي أجمع وأكتع الْعين، وَهنا كررت الْعين اللَّام، نَحْو: حسن بسن، وَشَيْطَان ليطان.

وَقَالَ قوم: هَذِه الْأَلْفَاظ تسمى تَأْكِيد وإتباعاً.

❖ **أمثلة عن الاتباع في كلام العرب**

وَقَالَ أَبُو عبيد فِي غَرِيب الحَدِيث: فِي قَوْله صلى الله عليه وسلمَ – فِي الشُّبْرُمُ إِنَّه حارٌّ يارٌّ. [الشَّبْرُم – نوع من النبت يشبه الحمص]

وَقَالَ الْكسَائِي: حَار من الْحَرَارَة، ويار إتباع، كَقَوْلِهِم، عطشان نطشان، وجائع نائع، وَحسن بسن، وَمثله كثير فِي الْكَلَام.

قَالَ: وَأما حَدِيث آدم عليه السلام: أَنه استحرم حِين قتل ابْنه، فَمَكثَ مائَة سنة لَا يضْحك، ثمَّ قيل لَهُ: حيَّاك الله وبيأَّك، قَالَ: وَمَا بيَّاك؟ قيل: أضْحكك، فَإِن بعض النَّاس يَقُول فِي بيَّاك: إِنَّه اتِّبَاع، وَهُوَ عِنْدِي على مَا جَاءَ تَفْسِيره فِي الحَدِيث – إِنَّه لَيْسَ بِاتِّبَاع، وَذَلِكَ أَن الِاتِّبَاع لَا يكَاد يكون بِالْوَاو، وَهَذَا بِالْوَاو.

وَمن ذَلِك قَول الْعَبَّاس فِي زَمْزَم: هِيَ لشارب حل وبل، فَيُقَال إِنَّه أَيْضا إتباع، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَلِك لمَكَان الْوَاو.

وَأَخْبرنِي الْأَصْمَعِي عَن الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان أَنه قَالَ: بل، هُوَ مُبَاح بلغَة حمير، قَالَ: وَيُقَال: بل، شِفَاء، من قَوْلهم: قد بل الرجل من مَرضه وأبل، إِذا برأَ. انْتهى كَلَام أبي عبيد.

وَقَالَ التَّاج السُّبْكِيّ فِي شرح منهاج الْبَيْضَاوِيّ: ظن بعض النَّاس أَن التَّابِع من قبيل المترادف لشبهه بِهِ، وَالْحق الْفرق بَينهمَا، فَإِن المترادفين يفيدان فَائِدَة وَاحِدَة من غير تفَاوت، وَالتَّابِع لَا يُفِيد وَحده شَيْئا، بل شَرط كَونه مُفِيدا تقدم الأول عَلَيْهِ، كَذَا قَالَه الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ.

وَقَالَ الْآمِدِيّ: التَّابِع لَا يُفِيد معنى أصلا، وَلِهَذَا قَالَ ابْن دُرَيْد: سَأَلت أَبَا حَاتِم عَن معنى قَوْلهم: بسن، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَا هُوَ.

قَالَ السُّبْكِيّ: وَالتَّحْقِيق أَن التَّابِع يُفِيد التقوية، فَإِن الْعَرَب لَا تضعه سدى، وَجَهل أبي حَاتِم بِمَعْنَاهُ لَا يضر، بل مُقْتَضى قَوْله: إِنَّه لَا يدْرِي، مَعْنَاهُ أَن لَهُ معنى، وَهُوَ لَا يعرفهُ.

قَالَ: وَالْفرق بَينه وَبَين التَّأْكِيد، أَن التَّأْكِيد يُفِيد مَعَ التقوية نفى احْتِمَال الْمجَاز، وَأَيْضًا فالتابع من شَرطه أَن يكون على زنة الْمَتْبُوع، والتأكيد لَا يكون كَذَلِك.

وقال أبو الطيب اللغوي: يُقالُ: رَجُلٌ جَائِعٌ نَائِعٌ، والنَّائِعُ زَعَمُوا: المُتمايلَ مِنْ ضَعفِ الجُوعِ، مِنْ قَولِكَ: نَاعَ الغُصْنُ، إذا مالَ، قالَ الرَّاجِزُ:

مَيَّالةٌ مِثلُ القَضيبِ النائِعِ

وعطشان نطشان، من قَوْلهم: مَا بِهِ نطيش أَي حَرَكَة، وَحسن بسن، قَالَ ابْن دُرَيْد: سَأَلت أَبَا حَاتِم عَن بسن، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَا هُوَ.

وإِنَّهُ **لَمَليحٌ قَزِيحٌ، والقَزِيحُ** مأخوذٌ مِنَ القِزْحِ، وهُوَ أَبْزارُ القَدَرِ، ولا يُتكَلم بقَزيحٍ مفرداً في صِفَة، وكَان يونُسَ بنُ حَبيبٍ يَقولُ: القَزْح الجَمَالُ. **ويُقالُ: رَجُلٌ شَحيحٌ نَحيحٌ**، مِنْ قَولهم: نَحَّ بالحِمْلِ وأَنحَّ: إِذا ضَعُفَ مِن حِملهِ، فكأَنَّ مَعنى النَّحيحِ الَّذي يَضْعُفُ قَلبهُ عن إِخراجِ شَيءٍ، إِلا أَنَّهُ لا يُقالُ: رَجُلٌ نَحيحٌ إِذا كانَ كذلكَ مُفرداً، إِنما يُسْتَعملُ مَعَ الشَّحيحِ؛ ويُقالُ إِنَّهُ **لضعيفَ نَعيفٌ؛ وإِنَّهُ لخَبيثٌ نَبيثٌ**، كأَنَّهُ يَنبِثُ الشَّرَّ، والنَبْثُ: النَّبْشُ والاستخراجُ؛ ويُقالُ: إِنَّهُ لَكثيرٌ بَثيرٌ نَثيرٌ، كأَنَّهُ مَنثُورٌ مِنْ كَثرتِهِ؛ ويُقالُ: ما فيهِ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ: أَي ما فيهِعيبٌ؛ **فَهَذِهِ الْحُرُوف إتباع لَا تفرد.**

وَفِي الجمهرة أَيْضا: يَقُولُونَ: شغب جغب، وجغب اتِّبَاع لَا يفرد، ولحمه حظا بظا، إِذا كَانَ كثيرا، وَلَا يفرد بظا، هَكَذَا يَقُوله الْأَصْمَعِي، وَوَقع فلَان فِي حيص بيص وَفِي حِيص بِيص، وَلَا يفرد، إِذا وَقع فِي ضيق أَو فِيمَا لَا يتَخَلَّص مِنْهُ، وجئ بِهِ من حوث بوث (بِتَثْلِيث حَرَكَة الثَّاء) أَي من حَيْثُ كَانَ، وَجَاء فلَان بحوث وبوث، أَي بالشَّيْء الْكثير، وَيَوْم عك أك، وعكيك أكيك: شَدِيد الْحر، وتركهم هتا بتا: كسرهم.

وتجئ أَشْيَاء يُمكن أَن تفرد، نَحْو قَوْلهم: غَنِيٌّ مَلِيٌّ؛، ويُقالُ: لَحْمٌ سَلِيخٌ مَلِيخٌ أَيْ: لاطَعمَ لَهُ. قالَ الشَّاعِرُ:

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوَارِ ... فَلا أَنتَ حُلوٌ ولا أَنتَ مُرْ

ويُروى؛ (وأَنتَ سَليخٌ كَلحمِ الحُوارِ) ويُروى (وأَنتَ مَلِيخٌ)، ومَعنى السَّليخِ والمَليخِ واحِدٌ، ويُقالُ: فِيهِ سَلاخَةٌ ومَلاخَةٌ؛ ويُقالُ: إِنَّهُ لَفَقيرٌ وَقِيرٌ، والوَقِيرُ: الَّذي بِهِ وَقْرَةٌ، والوَقْرَةُ: الهَزْمَةُ في العَظْمِ قالَ الشَّاعِرُ:

رَأَوْا وَقْرَةً في السَّاقِ مِنّي فَبَادَرُوا ... إِلى وَعْيِها لَمَّا رَأونِي أَخِيمُها

أَيْ أُبقي عَلَيها؛ ويُقالُ: رَجُلٌ مَلِيٌّ وَفِيٌّ؛ وعَاشِقٌ وامِقٌ، والوَامِقُ المَحِبُّ، والمِقَةُ المَحَبَّةُ.

وَعقد أَبُو عبيد فِي الْغَرِيب المُصَنّف بَابا لِلِاتِّبَاعِ، فَمَا ذكر فِيهِ: يُقَال: حسن، بسن قسن، وَلَا بَارك الله فِيهِ وَلَا تَارِك وَلَا دَارك. وَقد اسْتُفِيدَ من المثالين أَن الِاتِّبَاع قد يَأْتِي بلفظين بعد المتبع، كَمَا يَأْتِي بِلَفْظ وَاحِد.

وَفِي ديوَان الْأَدَب للفارابي: أذن حشرة مشرة: لَطِيفَة حَسَنَة، وَرجل قشب خشب، إِذا كَانَ لَا خير فِيهِ، إتباع لَهُ. وَفِي الجمهرة: عَجُوز شهلة كهلة، اتِّبَاع لَهُ لَا يفرد. وَفِي مُخْتَصر الْعين: رجل كفرين عفرين، أي خَبِيث.

وَفِي الصِّحَاح: إِنَّه لجواس عواس، أي طلاب بِاللَّيْلِ، وَرجل أخرس أضرس، اتِّبَاع لَهُ. وَشَيْء عريض أريض، اتِّبَاع لَهُ، وَبَعْضهمْ يفرده: وَرجل كظ لظ، أَي عسر متشدد، وَمَكَان بلقع سلقع، وبلاقع سلاقع، وَهِي: الْأَرَاضِي القفار الَّتِي لَا شَيْء بهَا، قيل: هُوَ سلقع اتِّبَاع لبلقع لَا يفرد، وَقيل: هُوَ الْمَكَان الْحزن، وضائع سائع، وَرجل مضياع مسياع لِلْمَالِ، ومضيع مسيع، وناقة مسياع مرياع تذْهب فِي المرعى وَترجع بِنَفسِهَا، وشفة باثعة كاثعة، أَي ممتلئة محمرة من الدَّم، وَرجل حطىء نطئ: رذل.

ويُقالُ: مَالَهُ دَارٌ ولا عقارٌ، فالَ الأَصمَعِيُّ: العَقَارُ النَّخْلُ خاصَّةً، وقالَ غَيرُهُ: العَقَارُ أَصلُ المَالِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ.

ويَقولونَ: رَجُلٌ أَيمانُ عَيمانُ، والأَيمانُ: الذي ماتتِ امرأَتَهُ والعَيمانُ: الذي هَلَكَت إِبلُهُ فَهُو يَعَامُ إِلى اللَّبَنِ أَيْ: يَشتَهيهِ، وامرأَة عَيْمى أَيْمَى؛ ويُدْعَى عَلى الرَّجُلِ فَيُقالُ: مالَهُ آمَ وعَامَ!